الجامعة العربية

المطلق واستنكارها لهذا الإجراء اللاشرعي وغير المبرر وتذرعها بالأحداث الجارية في المنطقة، ولمواصلة السلطات الإسرائيلية إجراءاتها الاستفزازية في المسجد الأقصى المبارك/ الحرم القدسي الشريف وتجاه المصلين، مشددة على أن لا سيادة لإسرائيل، القوة القائمة بالاحتلال، على الأرض الفلسطينية المحتلة عام 1967، بما فيها مدينة القدس المحتلة ومقدساتها الإسلامية والمسيحية. ورفضت بشكل مطلق جميع قرارات وإجراءات سلطات الاحتلال غير القانونية الرامية لتغيير وضعها الديمغرافي والقانوني والتاريخي، وهويتها العربية الإسلامية والمسيحية.

وأكدت الدول الأعضاء على سيادة دولة فلسطين على كامل مدينة القدس الشرقية، عاصمة دولة فلسطين. كما أكدت أهمية دور الوصاية الهاشمية التاريخية على المقدسات الإسلامية والمسيحية في القدس وحمايتها والحفاظ على هويتها العربية الإسلامية والمسيحية، والوضع التاريخي والقانوني القائم فيها، وعلى أن المسجد الأقصى المبارك/ الحرم القدسي الشريف بكامل مساحته البالغة 144 دونما هو مكان عبادة خالص للمسلمين، وأن إدارة أوقاف القدس وشؤون المسجد الأقصى التابعة لوزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية الأردنية هي الجهة القانونية صاحبة الاختصاص الحصري بإدارة شؤون الحرم القدسي الشريف، وتنظيم الدخول إليه، وليس لإسرائيل، القوة القائمة بالاحتلال، اتخاذ أي إجراء يمنع المسلمين من أداء فرائضهم فيه، الأمر الذي يؤجج الصراع، ويؤدي إلى انعكاسات خطيرة على السلم والأمن الإقليميين والدوليين.

وعبرت الدول الأعضاء عن أهمية دور لجنة القدس، ووكالة بيت مال القدس الشريف، الذراع التنفيذي للجنة ودعم كل ما تقوم به اللجنة من جهود.

وطالبت المجتمع الدولي، بما في ذلك مجلس الأمن، بتحمل مسؤولياته واتخاذ موقف دولي صارم يلزم إسرائيل بصفتها القوة القائمة بالاحتلال بوقف انتهاكاتها وممارساتها غير القانونية واللاشرعية المستمرة تجاه المقدسات الإسلامية والمسيحية في القدس، وانتهاكاتها حرمة الأماكن المقدسة، واحترام الحق في حرية العبادة، واحترام الوضع التاريخي والقانوني في مدينة القدس والأماكن المقدسة الإسلامية والمسيحية فيها، والتوقف عن إغلاق أبواب المسجد الأقصى المبارك فورا أمام المصلين، ورفع جميع القيود المفروضة على وصول الفلسطينيين إلى مدينة القدس واحترام حرية العبادة لهم، والالتزام بقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة.

البابا ينتقد

والنزاعات يمكن حلها بالحرب». وأضاف «يدعي البعض أنهم يستعينون باسم اللّه في هذه القرارات المميتة، ولكن لا يمكن للظلام أن يستعين باللّه. إن السلام هو ما يجب أن يسعى إليه من يستعينون به».

وكان البابا جدد في وقت سابق أمس الصلاة من أجل ضحايا «العنف الوحشي للحرب» في الشرق الأوسط، مطالبا بإنهائها وباستئناف الحوار.

وقال البابا الأميركي خلال صلاة التبشير الملائكي الأسبوعية في الفاتيكان: «أيها الإخوة والأخوات الأعزاء، منذ أسبوعين، تعاني شعوب الشرق الأوسط من ويلات الحرب».

وأضاف: «أجدد تضامني مع جميع الذين فقدوا أحباء في الهجمات على مدارس ومستشفيات ومناطق سكنية».

وشدد البابا على أن الوضع في لبنان مقلق جدا.

وتابع: «باسم مسيحيي الشرق الأوسط، وباسم جميع النساء والرجال ذوي النوايا الحسنة، أتوجه إلى المسؤولين عن هذا الصراع. أوقفوا إطلاق النار! لتفتح أبواب الحوار من جديد!». وقال: «العنف لا يقود أبدا إلى العدالة والاستقرار والسلام الذي تتوق إليه الشعوب».

فجر طمون

ووصفت الإعلامية عبير بني عودة لـ«الحياة الجديدة» ما حدث بـ«أمر لا يمكن استيعابه، ومسألة تعجز الكلمات عن نقل وجعها».

وأضافت أن العائلة كانت تسير بمركبتها بجوار مفرق البلدية، قادمة من نابلس بعد شراء ملابس العيد، وعندما شاهدت جنود الاحتلال في الطريق، بحثت عن بديل، واكتشفت أن وحدات إسرائيلية خاصة تقتحم البلدة؛ لاعتقال طفل قاصر.

وتابعت بني عودة أن شاهد عيان قريب من المنطقة، لاحظ إطلاق النار الكثيف، ووصف الرصاص كزخات المطر، وسمع صراخات الأم، وهي تطلب من جنود الاحتلال وقف الرصاص، وكان في حضنها ابنها الكفيف عثمان، وفي الخلف بقية أطفالها.

وأشارت إلى أن أهالي المنطقة أحصوا 78 رصاصة فارغة، في مكان الاستهداف، الذي حاول الاحتلال إخفاء جريمته بمصادرة المركبة، تحت سواد الليل.

وخرجت طمون عن بكرة أبيها لوداع الشهداء الأربعة، ومواساة الأسرة المنكوبة، وسجيت الجثامين في ساحة منزل العائلة، ووضعت على طاولات سفرة، وشاهدت قهر الطفلين الناجيين: خالد ومصطفى، بينما حمل الجد خالد حفيده الشهيد الكفيف عثمان، الذي لم ير الدنيا ولم يشاهد قاتله.

وتنافست على مشهد الحزن عشرات التفاصيل القاسية، التي بدأت برواية الطفل المصاب، وحواره مع أحد جنود الاحتلال الذي شارك في قتل عائلته.

ومما نقل عن الطفل: «قلت للجندي أنت بتحب أبوك وأمك؟ أجاب «نعم»، قلت له» طب لي تقتل أبوي وأمي»، فضربني على وجهي، وهو حوار أشعل مواقع التواصل، ورددته أهالي البلدة المشطور قلبها بالحزن. عدا عن طلب الأب من طفليه إنزال رأسيهما للاحتماء من الرصاص، وسماع الصغيرين للوالد وهو ينطق الشهادتين، وإفادة الطفلين بتفتيش جنود الاحتلال لهما.

وباحت الأم نجاح صبحي بني عودة للمعزيات وللصحفيين بوجعها، فكررت قصة عودة ابنها علي من عمله في أراضي الـ 48، بعد غيابه لشهرين، ورحلته الأخيرة إلى نابلس لشراء ملابس لأطفاله، لكنهم خرجوا ولم يعودوا.

والمؤلم، تبعا لمصادر العائلة، بحث الطفلين الناجيين عن مفتاح منزلهما، الذي صادره جنود الاحتلال مع سيارة والدهم وهواتفهم وملابس العيد، التي لم يكتب لها الحياة.

وتنازعت في ساحة بيت العائلة قسوة وداع الطفلين الجريحين لوالديهما وأخويهما، وعويل النسوة.

والشهيد علي الابن البكر لعائلته وشقيق توأم، وله 3 إخوة و6 شقيقات، بينما للأم وعد 3 أخوات و4 أخوة، وتشرف على علاج والدتها المصابة بمرض رئوي مزمن، وتنقطع لرعاية ابنها الكفيف عثمان، الذي ارتقى معها.

ورسم أحمد بني عودة لـ«الحياة الجديدة» هول مشهد الوداع، فيقول إن الجثامين الأربعة سجيت في مسجد وسط البلدة، ونقلوا في جنازة مهيبة شارك فيها أهالي البلدة وأبناء من المحافظة، وتقاسموا القهر مع الطفلين خالد ومصطفى اللذين فقدا كل شيء.

وأضاف: دخل الحزن اليوم لبيوت طمون كلها، وسنجد صعوبة كبيرة في أي مظهر فرح بالعيد، الذي يقترب.

وقالت سلام بشارات، التي تسكن قلب البلدة لـ«الحياة الجديدة» إن طمون مكتوب عليها الحزن منذ 5 أعياد، ففي الأضحى الماضي قتل الاحتلال 5 شبان دفعة واحدة، وفي الفطر السابق ارتقى الشاب أحمد بني عودة، وفي الأعياد الأقدم هبطت الأحزان بشهداء وحوادث سير وموت جماعي.

واسترد أهالي البلدة المسكونة بالقهر، تكرار حزن عائلة صايل بني عودة، جد الشهيد علي، الذي فقد في حادث سير بالسعودية مستهل التسعينيات، ولده عمر وزوجته هدى، وتكفل بتربية حفيدته حنين، وهو ما سيتكرر مع حفيدي ابنه: مصطفى وخالد.

حكاية الدم

المستوطن ستختار صدره تحديدا. سقط الشاب على الأرض، فجأة، كما يسقط الضوء من نافذة انطفأت.

لم يسقط وحده، سقط معه صراخ البلدة، وارتباك المساء، وانكسار لحظة كانت قبل ثوان فقط تشبه الحياة.

حين رأى والده المشهد لم يفكر كثيرا، هكذا يقول شهود عيان رصدوا المشهد.

الأبوة لا تفكر، إنها تركض، ركض نحو ابنه الممدد على التراب، وكأن قلبه سبق قدميه.

حاول أن يقنع الدم بأن يتراجع إلى العروق. لكن المستوطنين لم يكتفوا بالرصاص وانهالوا على الأب بالضرب، كأنهم يريدون أن يعاقبوا الأبوة نفسها، أب يحاول أن ينقذ ابنه فيعاقب لأنه أحبه أكثر مما ينبغي.

في تلك الفوضى الثقيلة بالدم والذهول، أصيب شابان آخران بالرصاص الحي أحدهما في الركبة، والآخر في الفخذ، وفق ما أفادت به وزارة الصحة والهلال الأحمر.

أربعة أجساد فلسطينية كانت تتوزع بين الألم والصدمة، بينما بقيت البلدة واقفة، مذهولة، كأنها لا تصدق أن المساء قد يتحول بهذه السرعة إلى جنازة.

في ممرات مستشفى رفيديا الجراحي بمدينة نابلس، كانت الدموع اللغة الوحيدة المتاحة.. لا أحد يعرف ماذا يقول حين يقف وجها لوجه أمام الفاجعة.. أم اقتربت من الجثمان المسجى، كانت تمشي ببطء شديد، كأنها تخشى أن توقظ الحقيقة.. جلست قربه، مسحت جبينه، ثم زرعت على وجهه قبلة أخيرة.

الأمهات الفلسطينيات يعرفن كيف يودعن أبناءهن بقبلة جبين تشبه الصبر.

تمد سيدة يدها على جبين الشهد بحنان مفرط، كأنها تخشى ان توقظ الفاجعة جلست قربه ومسحت شعره بيديها، كانت ملامحها هادئة بطريقة مؤلمة كأنها تحاول أن تمنح الشهيد لحظة وداع تليق بقلبه.

15 شهيدا

طلال إبراهيم الدسوقي استشهد متأثرا بإصابته في قصف للاحتلال بتاريخ 30 كانون الثاني الماضي. كما أعلن عن استشهاد مواطن متأثرا بجروحه جنوب قطاع غزة.

وأعلنت مصادر طبية أمس، ارتفاع حصيلة عدوان الاحتلال على قطاع غزة إلى 72,239 شهيدا، و171,861 مصابا، منذ بدء العدوان في السابع من تشرين الأول/ أكتوبر 2023.

وأوضحت المصادر، أنه وصل إلى مستشفيات قطاع غزة خلال الساعات الـ24 قبل الماضية، 5 شهداء (4 شهداء جدد + شهيد متأثر بإصابته)، و8 إصابات.

وأشارت إلى أن إجمالي الشهداء منذ وقف إطلاق النار في 11 تشرين الأول/ أكتوبر الماضي ارتفع إلى 663، وإجمالي الإصابات إلى 1762، فيما جرى انتشال 756 جثمانا.

وأوضحت المصادر ذاتها أنه لا يزال عدد من الضحايا تحت الركام وفي الطرقات، في ظل عجز طواقم الإسعاف والدفاع المدني عن الوصول إليهم حتى هذه اللحظة.

الاحتلال يحول

من أداء الصلاة والاعتكاف في المسجد الأقصى، حيث غاب المصلون عن الجمعة الأخيرة من شهر رمضان.

وكانت محافظة القدس حذرت من التصاعد الخطير في خطاب التحريض الذي تقوده ما تسمى «منظمات الهيكل» المتطرفة ضد المسجد الأقصى، في ظل استمرار إجراءات الإغلاق، مؤكدة أن ما يجري لا يمكن اعتباره إجراءات أمنية مؤقتة كما يدّعي الاحتلال، بل يندرج ضمن مسار سياسي وآيديولوجي يهدف إلى تغيير الواقع الديني والتاريخي والقانوني القائم في المسجد الأقصى المبارك.

المفتي العام

التوقيت الشتوي.

وحث المفتي في بيان صدر أمس الأحد، المواطنين على زيارة عائلات الشهداء والجرحى والأسرى، وشد أزرهم، إضافة إلى التواصل مع ذويهم وأرحامهم.

واستذكر أن صدقة الفطر حددت هذا العام بعشرة شواقل، أو ما يعادلها من العملات الأخرى، ويجب إخراجها قبل أداء صلاة العيد لنيل أجرها، وتمكين المحتاجين من الاستفادة منها، موضحا أن تأخير إخراجها بعد الصلاة يجعلها مجرد صدقة عادية وليست صدقة الفطر.

الشيخ يعزي

القيادة الفلسطينية مع عائلات الشهداء وأبناء البلدة، مشددا على أن هذه الجرائم لن تزيد شعبنا إلا صمودا وتمسكا بحقوقه الوطنية المشروعة حتى نيل الحرية والاستقلال.

من جانب آخر، رحب الشيخ، في تصريح له، بتفعيل معاهدة الدفاع العربي المشترك والتعاون الاقتصادي لعام 1950، باعتبارها إطارا مهما لتعزيز التضامن العربي وصون الأمن القومي العربي، في مواجهة التحديات التي تهدد استقرار المنطقة.

وأكد الشيخ أن تفعيل المعاهدة يأتي في سياق دعم العمل العربي المشترك، وبما ينسجم مع مبادئ القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة.

قصف متبادل

العالم إلى «الامتناع عن أي إجراء قد يؤدي إلى تصعيد النزاع وتوسيعه»، بحسب وزارة الخارجية الإيرانية.

وأتى ذلك عقب دعوة ترامب دولا عدة إلى إرسال سفن حربية للمساعدة في حماية إمدادات النفط العالمية التي تعبر مضيق هرمز، والتي باتت شبه متوقفة منذ اندلاع الحرب، ما تسبب بارتفاع أسعار موارد الطاقة، خصوصا النفط، الى مستويات لم تعهدها منذ أعوام. ولم تعلن أي دولة تلبية دعوة واشنطن، بينما أفادت سيئول بأنها «تدرسها».

وناقش رئيس الوزراء البريطاني كير ستارمر مع الرئيس الأميركي أمس «أهمية إعادة فتح مضيق هرمز». وبحث المسؤولان «الوضع الحالي في الشرق الأوسط وأهمية إعادة فتح مضيق هرمز من أجل إنهاء الاضطرابات في الملاحة البحرية العالمية التي تتسبب في ارتفاع التكاليف في أنحاء العالم»، وفق متحدثة باسم داونينغ ستريت. وقدم ستارمر تعازيه لترامب على «الجنود الأميركيين الذين قضوا» منذ بدء الحرب، والبالغ عددهم 13.

وعشية فتح الأسواق بعد عطلة نهاية الأسبوع، أعلنت الوكالة الدولية للطاقة أنه سيتم الإفراج «فورا» عن احتياطات من المخزونات الاستراتيجية في آسيا وأوقيانيا، على أن تليها في أواخر آذار/مارس دول أميركية وأوروبية. وأقرت دول الوكالة الإفراج عن نحو 400 مليون برميل من المخزونات الاستراتيجية لمواجهة ارتفاع الأسعار.

وفجر أمس، شنت طهران قصفا مكثفا على مدن إسرائيلية عدة، منها تل أبيب ومحيطها، وبئر السبع، وإيلات ومنطقة النقب، باستخدام صواريخ تحمل رؤوسا عنقودية، وسط دوي انفجارات متتالية، أدت بعض شظاياها إلى أضرار بالممتلكات وحرائق، حسب ما أفادت به وسائل إعلام إسرائيلية.

في المقابل، شنت الولايات المتحدة وإسرائيل هجمات عنيفة على مدن إيرانية عدة، من بينها: طهران وأصفهان وجزيرة خرك، حيث أعلن الجيش الإسرائيلي أنه استهدف أكثر من 200 موقع في إيران خلال الساعات الأربع والعشرين الماضية.

وأعلنت وزارة الصحة الإسرائيلية أن 108 أشخاص تم نقلهم إلى المستشفيات خلال الـ24 ساعة الماضية نتيجة الحرب مع إيران، ما يرفع الحصيلة إلى 3195 مصابا منذ بدء الحرب.

في المقابل، أعلنت وزارة الصحة الإيرانية، سقوط أكثر من 200 طفل إيراني منذ بداية الحرب، بينهم 41 طفلا لم يتجاوز عمرهم السنتين.

وقال الجيش الإسرائيلي مساء أمس إن لديه «آلاف الأهداف» المتبقية لقصفها في إيران. وقال المتحدث باسم الجيش إيفي ديفرين في مؤتمر صحفي متلفز: «لدينا خطة دقيقة ومعدة مسبقا، وما زال لدينا آلاف الأهداف في إيران ونحدد كل يوم أهدافا أخرى»، معتبرا أن «النظام أصبح ضعيفا، وسنُضعفه أكثر».

وتواصلت أمس الضربات على اهداف في دول مجاورة لإيران.

وأعلن الجيش الإيطالي تعرض قاعدة علي السالم الجوية في الكويت التي تستضيف قوات إيطالية وأميركية، لهجوم بطائرة مسيرة، مؤكدا عدم وقوع إصابات.

ومساء أمس، تعرضت قاعدة عسكرية في مطار بغداد تستضيف فريقا للدعم اللوجستي يتبع للسفارة الأميركية، لهجوم بمسيرات وصواريخ، حسبما قال مسؤولون أمنيون لفرانس برس.

وأعلنت البحرين والسعودية اعتراض دفعة جديدة من المقذوفات.

وكان ترامب استبعد في مقابلة مع شبكة «إن بي سي نيوز»، إمكانية التوصل لاتفاق ينهي الحرب.

وقال إنه يعتقد أن طهران حريصة على الجلوس إلى طاولة المفاوضات، لكن واشنطن ستواصل الحرب من أجل تحصيل شروط أفضل.

وتابع: «إيران تريد إبرام صفقة وأنا لا أريد إبرامها لأن الشروط ليست جيدة بما فيه الكفاية حتى الآن»، محذرا من أن القوات الأميركية ستكثف ضرباتها على الساحل الإيراني المطل على المضيق للسماح باستئناف إمدادات النفط. وحث وزير الطاقة الأميركي سكوت رايت مواطنيه أمس على تحمل «ألم قصير الأمد» جراء ارتفاع أسعار النفط.

وتوعد الحرس الثوري الإيراني بـ«مطاردة وقتل» رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو. وقال في بيان على موقعه «إذا كان هذا المجرم قاتل الأطفال على قيد الحياة، فسنستمر بالعمل على مطاردته وقتله بكل قوة».

ونشر نانياهو مقطع فيديو قصيرا أمس يستهزئ فيه بالشائعات المتداولة على وسائل التواصل الاجتماعي حول مقتله.

وظهر نتنياهو في الفيديو الذي نشر حسابه الرسمي على منصة إكس، وهو يحمل كوبا من القهوة في مقهى قرب القدس المحتلة. وقال ساخرا: «أحب القهوة حتى الموت».

ثم رفع يديه إلى الكاميرا وسأل: «هل تريدون عد الأصابع؟»، في إشارة إلى منشورات على وسائل التواصل ادعت أن خطابه التلفزيوني الأخير تم توليده بالذكاء الاصطناعي، إذ بدا خلاله وكأن لديه ستة أصابع في إحدى يديه.

ثم حث الإسرائيليين على احترام إرشادات السلامة في حالة سقوط صواريخ، مضيفا أن صمودهم «يعطي القوة لي وللحكومة وللجيش وللموساد». وأضاف «نقوم بأشياء لا يمكنني مشاركتها في هذه اللحظة، لكننا نضرب إيران بقوة شديدة، وكذلك لبنان».

ووافقت الحكومة الإسرائيلية على تخصيص 827 مليون دولار لشراء معدات عسكرية «طارئة»، وفق معلومات نشرتها الصحافة الإسرائيلية أمس. وأقر الوزراء هذه الحزمة البالغة 2,6 مليار شيقل خلال اجتماع عبر الهاتف مساء الجمعة. وستستخدم هذه الأموال لشراء معدات أمنية ولتلبية «الاحتياجات العاجلة»، على ما ذكرت صحيفة «هآرتس» التي لم تكشف مزيدا من التفاصيل.

ولم تصدر حكومة نتنياهو أي تعليق رسمي حول الموضوع، كما لم تحدد وجهة إنفاق هذه الأموال.

في المقابل، نفى وزير الخارجية جدعون ساعر إبلاغ إسرائيل للولايات المتحدة بنقص في صواريخها الاعتراضية. وقال للصحفيين ردا على سؤال حول الموضوع أثناء زيارته موقعا تعرض أخيرا لقصف صاروخي إيراني «الجواب هو لا».

ووفقا للقناة 12 الإسرائيلية، تطلق الصواريخ الإيرانية باتجاه إسرائيل منذ ليلة السبت بمعدل وابل صاروخي كل 90 دقيقة. وذكرت صحيفة «تايمز أوف إسرائيل» ظهرا أن سبعة وابلات من الصواريخ الباليستية الإيرانية استهدفت البلاد منذ منتصف الليل.

وذكرت صحيفة «هآرتس» نقلا عن مسؤولين أمنيين أن إيران أطلقت 250 صاروخا بالستيا على إسرائيل حتى 13 آذار/مارس.

ويقدر الجيش الإسرائيلي أن حوالى 50٪ من الصواريخ الإيرانية التي أطلقت باتجاه إسرائيل مجهزة برؤوس عنقودية.

ورغم تواصل الضربات وبقاء منسوب التهديدات عاليا، يسعى سكان طهران لاستعادة بعض عاداتهم اليومية، خصوصا مع اقتراب عيد نوروز (رأس السنة الفارسية) أواخر الأسبوع المقبل.

وشهدت العاصمة الإيرانية حركة المرور أكثر ازدحاما من الأسبوع الماضي، وأعيد فتح بعض المقاهي والمطاعم، حسب مراسلي فرانس برس.

وفي مدينة تونكايون بشمال إيران، قال علي (49 عاما) إن «المحلات مفتوحة ومزدحمة»، مضيفا أن «الساحة الرئيسية فقط تغلق كل ليلة، حيث تنظم تظاهرات حكومية». وأشار إلى أن «المظهر العام يختلف بشكل ملحوظ في الليل».

الى ذلك، اعتقلت السلطات الإيرانية 38 شخصا على الأقل بتهم تتعلق بالتعاون مع إسرائيل وبإرسال معلومات إلى قناة «إيران إنترناشونال» المعارضة، وفق ما أفادت وسائل إعلام ايرانية أمس.

غارات على لبنان

وأعلنت قوات الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان (يونيفيل) إن ثلاث دوريات تابعة لها تعرضت أمس لإطلاق نار في حوادث منفصلة في جنوب البلاد «يرجح أنه من قبل مجموعات مسلحة غير تابعة للدولة».

من جانبها أعلنت وزارة الصحة اللبنانية، فجر أمس، ارتفاع حصيلة الغارات التي شنها الاحتلال على الجنوب إلى 14 شهيدا، بينهم أربعة أطفال، إضافة إلى ثمانية جرحى. وأوضحت أن الغارات استهدفت مدينة النبطية، وبلدتي حارة صيدا، والقطراني.

وفي سياق متصل، استشهد مواطن لبناني جراء قصف الاحتلال شقة سكنية في منطقة الشرحبيل بمدينة صيدا.

وأنذر جيش الاحتلال، أمس، بإخلاء عدد من الأحياء بالضاحية الجنوبية لبيروت فورا، وعدم العودة إليها، وهي: (حارة حريك، والغبيري، والليلكي، والحدث، وبرج البراجنة، وتحويطة الغدير، والشياح).

وأكد وزير الخارجية الإسرائيلي جدعون ساعر أمس عدم وجود أي توجه لدى إسرائيل لإجراء مفاوضات مباشرة مع لبنان لإنهاء الحرب.

وقال ساعر ردا على سؤال صحفي حول إمكانية إجراء مفاوضات بين إسرائيل ولبنان في وقت قريب «الجواب هو لا».

طمون الجريحة

جنوب طوباس، تبعتها تعزيزات عسكرية من حاجزي عين شبلي وتياسير، وأطلقت النار على مركبة، ما أسفر عن استشهاد المواطن علي خالد صايل بني عودة (37 عاما) وزوجته وعد عثمان عقل بني عودة (35 عاما)، وطفليهما محمد (5 سنوات) وعثمان (7 سنوات)، فيما أصيب طفلاهما الآخران مصطفى (8 سنوات) وخالد (11 سنة) بشظايا الرصاص في الرأس والوجه بصورة طفيفة.

من جانب آخر، ذكرت المصادر أن قوات الاحتلال اعتقلت المواطن محمود حسن بني عودة ونجله حسن (19 عاما)، بعد مداهمة منزلهما في البلدة. كما اعتقلت الفتى يمان حسام بني عودة (15 عاما).

وذكر شهود عيان أن الأب علي أراد أن يعوض عائلته عن طول غيابه عنهم، بعد أن اضطرته الظروف للبقاء في العمل شهرين متتابعين والتغيب عن المنزل بشكل كامل خلالهما، فعاد إلى منزله قبيل العيد بأيام معدودة، أراد فيها أن يصنع لأطفاله جوا من البهجة.

وأضاف الشهود: اصطحب علي (37 عاما) زوجته وعد (35 عاما) وأطفاله الأربعة خالد ومصطفى وعثمان ومحمد، وذهبوا بمركبتهم بعد الإفطار إلى مدينة نابلس لقضاء بعض الوقت وشراء ملابس للعيد، لكن قوات خاصة من جيش الاحتلال كانت تسللت إلى البلدة تزامنا مع عودة العائلة أمطرت مركبتهم بوابل من الرصاص، ما أدى إلى استشهاد الأب والأم وطفليهما عثمان ومحمد، فيما نجا الطفلان خالد ومصطفى من الموت.

ويروي الطفل الأكبر خالد (11 عاما) التفاصيل المروعة لما حدث مع العائلة، وكيف تحولت فرحتهم إلى مأتم في طرفة عين.

يقول خالد: إن أجواء البهجة كانت تطغى على العائلة في طريق عودتهم إلى البلدة عند منتصف الليل، حيث كان الوالد يردد الأناشيد برفقة أطفاله الفرحين برحلتهم الترفيهية بعد الإفطار.

ويضيف إنهم في طريق العودة إلى المنزل وأثناء سير المركبة وسط البلدة تعرضوا لوابل كثيف من الرصاص، فاستشهد الأب والأم مع طفليهما الأصغر سنا عثمان (7سنوات) وهو ضرير، ومحمد (5 سنوات)، فيما أصيب هو وشقيقه مصطفى (8 سنوات) بشظايا في الوجه.

ويتابع خالد: «عند إطلاق الرصاص نحونا صرخت أمي صوتا واحدا ثم سكت صوتها فجأة، وسمعت أبي ينطق الشهادتين وبعدها اختفى صوته أيضا».

ويواصل الطفل بينما كان يمسك طرف وجهه وعينه من آثار الشظايا التي أصابته: «بعد ذلك حضر جندي وأنزلني من المركبة وركلني بقدميه على ظهري، ثم حاول ضرب شقيقي مصطفى ولكني وقفت أمام شقيقي لأحميه، نجونا أنا ومصطفى بينما استشهد أبي وأمي وشقيقاي عثمان ومحمد».

وشارك آلاف المواطنين في تشييع جثامين الشهداء. وانطلقت جنازة الشهداء بمشاركة شعبية، ورسمية واسعة من المستشفى التركي الحكومي في طوباس، باتجاه مسقط رأسهم في طمون.

وردد المشاركون عبارات منددة بمجزرة الاحتلال بحق المواطنين، وأدى مئات المواطنين صلاة الجنازة على الشهداء في البلدة. وألقى ذوو الشهداء ومحبوهم نظرة الوداع عليهم قبل مواراة جثامينهم الثرى في مقبرة العائلة في البلدة، كما جابت مسيرة غاضبة ومنددة بمجزرة الاحتلال بحق العائلة في البلدة.

واعتقلت قوات الاحتلال، ثلاثة مواطنين من مدينة نابلس وبلدة صرة غربا، وشابين من قرية دير جرير شرق رام اللّه، وشابا من مخيم الفوار جنوب الخليل، وشابا من مدينة طوباس، وأحد رعاة الأغنام في مسافر يطا، واقتحمت بلدات الخضر، والعبيدية، ودار صلاح، وزعترة، والشواورة قرب بيت لحم، وقرية عزون عتمة جنوب قلقيلية، وقرية كفر مالك شمال شرق رام اللّه.

وشيعت جماهير محافظة نابلس، جثمان الشهيد أمير عودة إلى مثواه الأخير في بلدة قصرة جنوب نابلس والذي استشهد مساء أمس الأول برصاص مستوطنين.

واعتدى مستوطنون على مواطن وابنته أثناء عودتهما لمنزله في قصرة، وأقدموا على سرقة عدد من رؤوس الأغنام من قرية بيت امرين، واعتدوا على مركبات المواطنين في بلدة حوارة.

الحياة الجديدة
صحيفة يومية سياسية
أسسها نبيل عمرو وحافظ البرغوثي سنة 1995م
رئيس التحرير
محمود أبو الهيجاء
جميع الآراء الواردة في المقالات المنشورة على الصفحة الأخيرة تعبّر عن رأي كتابها ولا تعبّر بالضرورة عن رأي الصحيفة
البريد الالكتروني والانترنت
alhaya-news95@alhaya.ps
www.alhaya.ps
العنوان:
البيرة - شارع النور، بجانب المدرسة الشرعية
هاتف: 2407252 / 2407251
فاكس: 2407250
ص.ب: 1882 / رام الله
ص.ب: 4440 / البيرة
الطباعة: مؤسسة دار الحياة للصحافة والطباعة والنشر